OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

المنهج النبوي في التعامل مع الوسائل المادية في الدعوة إلى الله
الوسائل المادية في الدعوة النبوية: منهج النبي محمد ﷺ والدروس المستفادة منها
Material Means in Prophetic Dawah: The Methodology of Prophet Muhammad and Its Educational Lessons

Chairil Anwar
Doctoral Candidate, Department of Dawah and Islamic Culture, Faculty of Usuluddin, International Islamic University Islamabad (IIUI)
Dr. Mir Akbar Shah
Assistant Professor, Department of Dawah and Islamic Culture, Faculty of Usuluddin, International Islamic University Islamabad (IIUI)

Abstract
This study explores the Prophet Muhammad's (ﷺ) use of the body, mosque, gifts, and letters as material means of da'wah, with a focus on their ethical and communicative dimensions. Employing qualitative desk research and thematic analysis of authentic hadith and sirah sources, the study finds that material tools in da'wah are effective in conveying messages, fostering interpersonal relationships, and facilitating moral persuasion within clear ethical boundaries, while also enabling the application of guidance in practice. The study concludes that adopting the prophetic model provides a relevant ethical framework for enhancing the effectiveness, credibility, and sustainability of contemporary da'wah in pluralistic societies.

Keywords: Methods of Prophetic Dawah, Prophetic Sunnah Practices, Ethics in Dawah, Interpersonal Relationships in Dawah

CC BY

ملخّص:

تتناول هذه الدراسة استخدام النبي محمد صلى الله عليه وسلم للجسد، والمسجد، والهدايا، والرسائل كوسائل مادية للدعوة، مع التركيز على أبعادها الأخلاقية والتواصلية. وباستخدام البحث المكتبي النوعي والتحليل الموضوعي لمصادر الحديث والسيرة النبوية الصحيحة، توصلت الدراسة إلى أن الوسائل المادية تُعدّ أدوات فعّالة لتبليغ الدعوة، وتعزيز التواصل بين الأفراد، وتيسير الإقناع الأخلاقي ضمن حدود أخلاقية واضحة، بما في ذلك توضيح المفاهيم الشرعية للناس، وتخلص الدراسة إلى أن تبني هذا النموذج النبوي يوفر إطارًا أخلاقيًا مناسبًا لتعزيز فعالية الدعوة المعاصرة ونزاهتها في المجتمعات التعددية.

أهمية الموضوع:

الوسائل الدعوية لا غنى عنها في مجال الدعوة، إذ إن الوصول إلى الأهداف لا يتمّ إلا عبر استخدام الوسائل المناسبة التي تحقّقها، وقد كان رسول الله ﷺ يستثمر كل وسيلة متاحة في عصره لنشر دعوته، فوقف على الصفا معلنًا الحق، وعرض رسالته في تجمعات الناس وأسواقهم، كما كان يطوف بين مشاعر الحج ويخاطب القبائل، يبلغهم دعوة الإسلام.

وتوصيل الرسالة في الدعوة يتمّ عبر تبليغها بالوسائل التي شرعها الله -تعالى- وأمر بها، والتي جاء بها التشريع الإسلامي، فلا يجوز أن تكون الوسائل مخالفة للشرع، بل ينبغي أن تتماشى مع الأحكام الإسلامية، فهي الطريق الذي يسلكه الداعي لنشر رسالته، حتى يحقق الهدف المنشود ويصل إلى الغاية التي يسعى إليها، قال تعالى: "﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]"

ثمّ إن العناصر المهمة الداعمة للدعوة هي العلم النافع، والعمل الصالح، والمقاصد المستقيمة، والفهم الصحيح، والإتقان الراشد للدين، وحسن المعرفة بأحوال موضوع الدعوة وهدفها، والحزم والشجاعة في الدفاع عن الحق. الحقيقة والقدرة على الجدال بأفضل طريقة.

وتتّضح أهمية هذا الموضوع من الأمور التالية:

- **القدوة الحسنة**: النبي ﷺ يُعتبر قدوة في الأخلاق ودعوة الآخرين، ودراسة منهجه وأسلوب دعوته تساعدنا على اتباع هذه القيم في حياتنا اليومية.
- **التواصل الفعّال**: منهج النبي ﷺ في الدعوة كان يعتمد على الحكمة والموعظة الحسنة. فهم هذه الأساليب يمكن أن يساعدنا في التواصل بشكل أفضل مع الآخرين ونشر الرسائل الإيجابية.
- **التكيف مع التحديات المعاصرة**: دراسة منهج النبي ﷺ تساعدنا على تطبيق مبادئه في مواجهة التحديات الحديثة، مثل التوترات الاجتماعية والسياسية.
- **بناء مجتمع متماسك**: منهج النبي ﷺ يركز على بناء مجتمع قائم عالية.
- **بناء المجتمع**: فهم الأهداف في بناء مجتمع متماسك يساعد في تعزيز الوحدة والتعاون بين أفراد المجتمع.
- **التعلّم من الحكمة**: دراسة منهج النبي ﷺ تتيح لنا الاستفادة من حكمته في التعامل مع مختلف المواقف والأزمات بذكاء وحكمة.

مشكلة البحث

تشتمل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيسي، وهو: ما منهج النبي ﷺ في استخدام الوسائل الدعوية والدروس المستفادة؟ ويتفرع من هذا السؤال السؤالين الآتيين:

1. ما منهج النبي ﷺ في استخدام الوسائل المادية في الدعوة إلى الله؟
2. ما الدروس الدعوية المستفادة من استخدام الوسائل الدعوية في المنهج النبوي؟

تعريف الوسائل

الوسيلة، بشكل عام تعني وسيلة أو وسيط يستخدم للتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا يشمل جميع أنواع العبادة والطاعات والطاعات التي تهدف إلى نيل رضوان الله.

والوسائل: جمع وسيلة، على وزن فعيلة، وقد تجيء الفعيلة بمعنى الآلة، وفي اللغة العربية، كلمة وسيلة تأتي من جذر "واو سين لام" الذي يعني "الوصول" أو "الاتصال". فالوسيلة في اللغة تعني الشيء الذي يستخدم لتحقيق هدف معين أو الاتصال به.

والوَسِيلة: الوُصْلةُ والقُرْبَى، وجمعُها الوَسائل، وسَّلَ فلانٌ إِلَى رَبِّه وَسِيلةً: إِذا عَمِل عَمَلاً تَقَرَّب بِهِ إِلَيْهِ، وَيُقَال: توسَّل فلانٌ إِلَى فلَان بوَسيلة، أَي: تَسَبَّبَ إِلَيْهِ بسَبَب، وتقرّبَ إِلَيْهِ بحُرمةِ آصِرةٍ تَعطِفه عَلَيْهِ[2].

يقال: وسّلتُ إلى ربي وَسِيلةً أي عَمِلت عَمَلا أتقرّب به إليه وتوسّلتُ إلى فلانٍ بكتابٍ أو قرابة أي تقربت به إليه[3].

قال الجوهري: "الوَسيلَةُ: ما يتقرَّب به إلى الغير، وهذا التعريف نقله الجرجاني ايضا"[4].

وقال الراغب: التّوصّل إلى الشيء برغبة[5].

وقال ابن منظور: الوسيلة هي التقرب، فلان وسيلة إلى الله بالوسيلة، أي يفعل صدقة يتقرب بها إلى الله تعالى. والتوسّل إليه بالوسيلة يعني التقرب إليه بالعمل[6]. الوسيلة تعني المناهج والوسائط والوسائل التي يمكنها تحقيق الرغبات. صيغة الجمع هي وسائل.

والوسيلة شرعاً هي كل ما يقرب الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى، كالإيمان والعمل الصالح والعبادة المشروعة. وهذا يشمل الصلاة والذكر ومختلف أشكال الطاعة الأخرى التي تتوافق مع تعاليم الإسلام. الوسيلة التي أمر بها القرآن هي وسيلة للتقرب إلى الله بالطاعات المفروضة[7].

ومن الناحية المعرفية، تُشير الوسيلة إلى أسلوب أو نهج منظّم للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وهو ينطوي على استخدام الوسائل التي تسمح بها الشريعة لتحقيق الأهداف الروحية[8]، وتتضمن الوسيلة أيضًا مبادئ تضمن إتمام جهود التقرب إلى الله وفقًا لتعاليم الإسلام الصحيحة.

أهمية استخدام الوسائل الدعوية

إنّ استخدام الوسائل في الدعوة الإسلامية له أهمية كبيرة، فالوسيلة هي تستخدم لإيصال رسائل الدعوة إلى الجمهور، لأنّ الإسلام والدعوة هما تسيران جنباً إلى جنب، وتؤديان إلى نفس الهدف، ويكون الأمر أوضح إذا قيل إن الدعوة جزء من الإسلام لا يمكن فصله[9]، ولأن التعايش القوي بين الإسلام والدعوة

يوفّر بحثًا وتوجيهًا مفيدًا لجميع الأطراف المشاركة في هذا العمل المقدس، ووسائل الإعلام الدعوية تعني قناة دعوية أو قناة لنقل محتوى الدعوة إلى الهدف، وتسمى في اللغة العربية الوسيلة الدعوية.

إن الدعوة في الإسلام ليست مجرّد محاضرة، بل تتضمن ذلك جوانب تتعلق بكيفية تنظيم الدعوة، وهيكلها في برنامج يجب تنفيذه بشكل منهجي، ويعدّ الإعلام إحدى وسائل الدعوة التي يستخدمها الدعاة اليوم. فكما أن وسائل الإعلام تساعد كثيراً في التواصل ونشر المعلومات بين الناس، فهي تساعد أيضاً كثيراً في حركة الدعوة في التنظيم والأفراد أنفسهم في النضال من أجل أمانة الله في الأرض.

كما أن الإعلام في الإسلام يساعد الدعاة كثيرًا في فهم أهداف دعوتهم، وإن أخلاقيات التواصل الإعلامي الفعّال ستجعل الفئةَ المستهدفةَ بالدعوة تثق في الداعية، وتُعبّر عن مشكلاتها الحقيقية، ومن واجب الدعاة أن يساهموا في الدعوة بأسلوب مناسب يتماشى مع مستوى الفئة المستهدفة، من خلال القنوات الإعلامية الفعّالة في هذا القرن، لما لها من شعبية ودورٍ كسلاحٍ ذي حدّين.

وقد استُخدمت وسائلُ الإعلام منذ زمنٍ طويلٍ في الإسلام، وكذلك كلّف رسولُ الله ﷺ عددًا من صحابته بأداء إنشادٍ شعريّ كوسيلةٍ لنشر الدعوة، وأيضًا للردّ على شتائم المشركين، كما حدث عندما وجّه رسولُ الله ﷺ حسّانَ بنَ ثابتٍ أثناء حرب بني قريظة .

وقد ورد في الحديث عن الْبَرَاءِ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: "اهْجُهُمْ. أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ"[10] وذلك لأن الشعر يمكن اعتباره من الوسائل الرئيسية للمجتمع العربي في ذلك الوقت.

ولقد استخدم النبي ﷺ في تبليغ الدعوة الإسلامية أنواعًا مختلفةً من الوسائل، كالرسائل على سبيل المثال. وتُعدّ الرسائل إحدى وسائل الدعوة المكتوبة ووسيلةً للدعوة إلى الإيمان لدى فئاتٍ معيّنة. وقد أصبحت الدعوة المكتوبة اليوم جزءًا مهمًا من عملية الدعوة، ومجرد النظر إلى المجلات والصحف والنشرات الإسلامية التي تتكاثر بشكلٍ متزايدٍ يُعدّ أحدَ الدلائل على ذلك. كما أصبح من السهل جدًا الحصول على أخبار العالم الإسلامي عبر الإنترنت، فالدعوة بالكتابة ليست مجرد تعبير عن الروح الفكرية للمسلمين، بل تُعدّ مظهرًا لأهمية الدعوة عن طريق المراسلة.

والدعوة هنا من خلال هذا النوع من وسائل الدعوة ليست طريقةً جديدةً في تقاليد الدعوة الإسلامية. وفي الواقع، كان النبي ﷺ هو الذي أحدث هذا التحوّل، إذ أدخل أسلوب الدعوة عبر الرسائل التي وجّهها إلى الحكّام غير المسلمين في ذلك الوقت. وبشكلٍ غير مباشر، قدّم النبي محمد ﷺ مثالًا عمليًا لأمته في دعوة غير المؤمنين إلى الإسلام، وكانت إحدى أساليبه في الدعوة استخدام وسيلة الرسائل إلى الملوك، التي سلّمها رسلًا بعثهم النبي ﷺ[11].

منهج النبي ﷺ في استخدام الوسائل الحسية في الدعوة

كان منهج النبي ﷺ في استخدام الوسائل الحسية في الدعوة متنوعًا وحكيمًا، حيث استخدم العديد من الأساليب غير اللفظية التي تتناسب مع المواقف المختلفة لجذب الناس إلى الإسلام وتوجيههم نحو الخير.

ومما يدل على هذا المعنى قولُه تعالى: ﴿. فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا.﴾[12] قال ابن الجوزي: " (فأشارت) أي: أومأت (إليه) أي: إلى عيسى فتكلم. وقيل: المعنى أشارت إليه أن كلّموه[13] وقال

الآلوسي: "قال شيخ الإسلام والظاهر أنها بيّنت حينئذٍ نذرها، وأنها بمعزلٍ من محاورة الإنس حسبما أُمِرت، ففيه دلالة على أن المأمور به بيانُ نذرها بالإشارة لا بالعبارة اللفظية.[14]

كانت إشارة السيدة مريم عليها السلام تحمل دلالة قوية تشبه الكلام، مما جعل قومها يفهمون منها أنها تطلب منهم الحديث إلى عيسى عليه السلام. وهكذا مثّلت هذه الإشارة شكلًا من أشكال التواصل عبر الوسائل الحسية، وهو دليل واضح على إمكانية إيصال المعاني والتفاعل دون الحاجة إلى الكلام المباشر.

وكانت الإشارة باليد واحدة من الوسائل التي استخدمها رسول الله ﷺ في دعوته إلى الإسلام. فقد كان يستخدم الإشارات الحسية لتعزيز رسالته وتوضيحها للناس. فعلى سبيل المثال، كان يشير بيده عند الحديث عن أمور مهمة أو لتأكيد نقطة معينة، وقد ساعدت هذه الإشارات في جذب انتباه المستمعين، وجعلت الرسالة أكثر وضوحًا وتأثيرًا.

التفهيم بالإشارة باليد والأصابع:

كانت الإشارة باليد وسيلة للتواصل غير اللفظي، تُعزّز فهم الرسالة وتجعلها أكثر تأثيرًا، فقد كان رسول الله ﷺ يستخدم هذه الوسيلة بحكمة، مما يعكس فهمه العميق للطبيعة البشرية، واحتياجاتها في التواصل.

كما روي عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي المَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ، فَنَادَى: «يَا كَعْبُ» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا» وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ: أَيِ الشَّطْرَ، قَالَ: لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «قُمْ فَاقْضِهِ»[15].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعته يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوما الصلاة، ثم رقي المنبر، فأشار بيده قبل قبلة المسجد فقال: (قد أريت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار، فلم أر كاليوم في الخير والشر فلم أر كاليوم في الخير والشر)[16].

وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الفتنة تجيء من هاهنا» وأومأ بيده نحو المشرق «من حيث يطلع قرنا الشيطان» وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض[17].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لا يمنعن أحدًا منكم أذان بلال -أو قال: نداء بلال - من سحوره، فإنه يؤذّن بليل -أو قال: ينادي بليل - ليرجع قائمكم، ويوقظ نائمكم، وقال: ليس أن يقول هكذا وهكذا -وصوّب يده ورفعها - حتى يقول هكذا، وفرّج بين إصبَعَيْه[18]

وفي رواية: "إن الفجر ليس الذي يقول هكذا (وجمع أصابعه ثم نكسها إلى الأرض)، ولكن الذي يقول هكذا (ووضع المُسَبِّحَة عَلَى المُسَبِّحَة ومدّ يديه)"

وكان الرسول ﷺ يستخدم إصبعاً واحدةً لتعليم أصحابه، كما روي عن سهل بن سعد الساعدي يقول قال رسول الله ﷺ: "بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين، وقرن بين السبابة والوسطى"[19] ووجه الاستدلال: فيه تحديد استخدام السبابة والوسطى. وكذلك هناك أحاديث أخرى فيها ذكر الإصبعين مع ذكر الفرج بينهما أو بسطهما أو غيرها.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من عال جاريتين، حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضمّ أصابعه "[20] إن هذه الحركة منه أبلغ في إيصال المعنى المقصود إلى أذهان الحاضرين من مجرّد القول: إن من عال بنتين حتى تبلغا يكون قريبًا مني يوم القيامة.

تأكيد الأمور بالإشارة إلى أعضاء الجسم فيه ووجهه ولسانه:

كان الرسول ﷺ يستخدم الإشارة إلى الصدر واللسان والوجه والكفين، وذلك لتعليم الصحابة عن أمور الدين وإيضاحها لتكون أكثر تأثيرا في النفوس لمعاينتها الشيء المحسوس.

كما روي عن عائشة رضي الله عنها، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ، وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله ﷺ، وقال: يا أسماء! إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه[21]

فنجد هنا أن النبي ﷺ استخدم الإشارة ليبيّن لأسماء رضي الله عنها حدود الجسم التي يجب سترها.

كما كانت الإشارة إلى الفم واحدة من الوسائل التي استخدمها رسول الله ﷺ في دعوته إلى الإسلام. فقد كان يستخدم هذه الإشارات لتعزيز رسالته وتوضيحها للناس، مما يعكس فهمه العميق للطبيعة البشرية واحتياجاتها في التواصل، وهذه الإشارات لم تكن مجرد حركات عشوائية، بل كانت مدروسة ومقصودة، تهدف إلى توصيل الرسالة بشكل أكثر فعالية وتأثيرًا.

وكان الرسول ﷺ يشير إلى الفم لتعليم الصحابة عن أمور الدين، كما روي عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل"، قال سليم بن عامر: فوالله ما أدري ما يعنى بالميل: أمسافة الأرض؟ أم الميل زالذي تكتحل به العين، قال: "فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما"، قال: "وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه"[22].

وكانت الإشارة إلى الصدر واحدة من الوسائل التي استخدمها رسول الله ﷺ في دعوته إلى الإسلام، فقد كان يستخدم هذه الإشارات لتعزيز رسالته وتوضيحها للناس، ومما يعكس فهمه العميق للطبيعة البشرية واحتياجاتها في التواصل وهذه الإشارات لم تكن مجرد حركات عشوائية، بل كانت مدروسة ومقصودة، تهدف إلى توصيل الرسالة بشكل أكثر فعالية وتأثيرً، وكان الرسول ﷺ يشير إلى الصدر لتعليم الصحابة عن أمور الدين.

كما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، وأشار بأصابعه إلى صدره"[23]

ووجه الاستدلال فيه ذكر إشارة النبي ﷺ إلى صدره لتعليم الصحابة عن محل التقوى، وكذلك هناك أحاديث التي ذكرت فيها إشارة النبي ﷺ إلى صدره لتعليم الصحابة عن أمور الدين.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله: لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً. المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا (ويشير إلى صدره ثلاث مرات) بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه[24]

كما كان من منهج النبي صلى الله عليه وسلم الإشارة إلى اللسان والحلق، وذلك تفهيما وتعليما لما يؤكّد عليه من أمر أو حكم.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله لا يعذّب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذّب بهذا - وأشار إلى لسانه[25]

وكما روي عن بسر بن جحاش القرشي رضي الله عنه، قال: بزق النبي - صلى الله عليه وسلم - في كفّه، ثم وضع إصبعه السبابة، وقال: "يقول الله عز وجل: أنى تعجزني ابن آدم، وقد خلقتك من مثل هذه، فإذا بلغت نفسك هذه -وأشار إلى حلقه- قلت: أتصدق، وأنّى أوان الصدقة؟[26]

وروي عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قل: ربي الله، ثم استقم»، قال: يا رسول الله، ما أكثر ما تخاف علي؟ قال: «هذا»، وأشار إلى لسانه[27].

نستنبط من هذه الأحاديث أن النبي ﷺ استعمل الإشارة أعضاء الجسم في تعليماته لتكون أكثر على دلالة على المطلوب وأكثر توضيحا للسامع. ومن هذه الأعضاء التي أشار إليها؛ الوجه، واللسان، والحلق، والصدر.

منهج النبي ﷺ في استخدام الوسائل المادية الفنية في الدعوة

تُعدّ الكتابة والوثائق واستخدام الشعر من الوسائل الفنية المادية التي استخدمها النبي ﷺ في الدعوة إلى الإسلام، حيث كان لها دور بالغ الأهمية في إيصال الرسالة الإلهية بصورة دقيقة ومنظمة.

حفظ السنة والقرآن كتابة وتدوينا:

قد جاءت الكتابة وسيلةً تحفظ المعاني من التحريف، وتضمن وصول التعاليم الإسلامية واضحةً إلى مختلف الفئات والأجيال[28]، خاصة في ظل اتساع رقعة الدعوة وتنوع البيئات الثقافية والاجتماعية.

حيث روي عن أبي هريرة، قال: كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيسمع من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استعن بيمينك، وأومأ بيده للخط[29].

ومن أمثلة استعمال وسيلة الكتابة أن بعض الصحابة الذين كان عندهم مهارة كانوا يكتبون من رسول الله، فعن عبد الله بن عمرو قال: ما يرغبني في الحياة الا الصادقة والوهط فأما الصادقة فصحيفة كتبتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الوهط فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها[30].

وقد أولى النبي ﷺ عناية خاصة بالكتابة باعتبارها أداةً موثوقة لتثبيت المعلومات وتوثيقها، فاستعان بالكتّاب من الصحابة رضي الله عنهم لكتابة الوحي وتدوين ما ينزل من القرآن الكريم فور نزوله. وكان هذا التدوين المبكر سببًا رئيسًا في حفظ القرآن من الضياع أو النسيان، إضافةً إلى كونه أساسًا متينًا لعملية الجمع لاحقًا في عهد الخلفاء الراشدين.

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم[31].

إرسال الرسائل إلى الملوك والحكام لدعوة الإسلام:

كما استخدم النبي ﷺ الكتابة في المراسلات الرسمية، فبعث الرسائل إلى الملوك والحكام يدعوهم فيها إلى الإسلام، بأسلوبٍ واضحٍ ومضمونٍ دقيق. وقد اتسمت هذه الرسائل بالإيجاز والبلاغة، وحملت طابعًا رسميًا يعكس حكمة النبي ﷺ في مخاطبة الأمم والشعوب المختلفة بما يناسب مكانتهم وثقافاتهم. لقد بعث النبي ﷺ برسائل إلى العديد من الملوك والحكام لدعوتهم إلى الإسلام، ومن أبرز هؤلاء هرقل ملك الروم، وكسرى ملك الفرس، والمقوقس ملك مصر. كانت هذه الرسائل مكتوبة بخط واضح ومنسق، مما يعكس حرص النبي ﷺ على إيصال دعوته بطريقة منظمة واحترافية.

وإن استخدام الوثائق كوسيلة دعوية يظهر أن الدعوة لم تكن محصورة بالكلام الشفوي فقط، بل امتدت إلى وسائل ملموسة يمكن للحاكم أو المسؤول الاطلاع عليها والرد عليها.

كان اهتمام النبي ﷺ بجمال الخط وترتيب الكتابة ليس هدفه الزخرفة فقط، بل لضمان وصول الرسالة بشكل صحيح، حيث أن أي خطأ كتابي قد يؤدي إلى التباس أو سوء فهم في مضمون الدعوة[2]. وقد لاحظ العلماء أن الدقة والوضوح في الكتابة يزيدان من مصداقية الرسالة ويعززان حضورها النفسي لدى المتلقي[32].

ومن أبرز الملوك والأمراء الذين راسلهم النبي ﷺ: هرقل قيصر الروم، وكسرى ملك الفرس، والمقوقس حاكم مصر، والنجاشي ملك الحبشة، وكانت ردود هؤلاء الملوك والأمراء متنوعة، حيث أبدى البعض منهم احترامًا وتقديرًا للرسالة، بينما رفضها آخرون، وهذه الردود تعكس التحديات التي واجهها النبي في نشر الدعوة، لكنها أيضًا تظهر مدى تأثير هذه الرسائل في فتح قنوات الحوار والتواصل بين الأمم[33].

وكان من أوائل رسائله وأشهرها، رسالته إلى هرقل عظيم الروم، وهي إحدى أكبر دولتين في ذلك الزمان، واختار النبي صلى الله لحمل هذه الرسالة دحية بن خليفة الكلبي، وقيل إنه أمره أن يوصلها إلى عظيم بصرى الذي سيوصلها إلى هرقل عظيم الروم.كتب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه مع دحية الكلبي، وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى، ليدفعه إلى قيصر، فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر، وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكرا لله جل وعز فيما أبلاه من ذلك، فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ، فسأل عن أحد من قومه يسألهم عنه، فصادف أبا سفيان بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش، قدموا تجارا، وذلك في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش، فأخذ قيصر يسأل أبا سفيان عن النبي ﷺ وأحواله، ولولا الحياء يومئذ من أن يأثروا عليه الكذب لكذب عنه، ولكنه استحيى فصدقه وهو كاره ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرئ، فإذا فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى قيصر صاحب الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[34] في آيات من كتاب الله يدعوه إلى الله ويزهده في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله فيه من الآخرة، ويحذره بطش الله وبأسه"، ولما انتهى أقر ما فيه، إلا أنه لم يؤمن مخافة قومه[35]

بناء المساجد ودورها في الدعوة والتعليم:

يُعتبر بناء المسجد من الوسائل الفنية المادية الهامة التي استخدمها النبي ﷺ في الدعوة الإسلامية، حيث كان المسجد ليس مجرد مكان للعبادة فحسب، بل مركزًا للتعليم والدعوة والتواصل الاجتماعي. لقد أولى النبي ﷺ اهتمامًا خاصًا لتصميم المسجد وتنظيم مساحاته، بحيث يحقق أقصى فائدة للأنشطة الدعوية[36].

لا شكّ أن المسجد يحتل مكانة محورية وعظيمة في الإسلام، إذ يُعدّ من أهم المؤسسات الدينية والاجتماعية التي أسهمت في نشر الدعوة الإسلامية، وتوعية المسلمين بأمور دينهم ودنياهم، وجمع كلمتهم، وتعزيز روح الأخوّة والتآلف بينهم. فالمسجد ليس مجرد مكان تُؤدَّى فيه الصلوات الخمس، بل هو مركز إشعاع حضاري تتكامل فيه الوظائف التعبدية، ونشر الدعوة، والاجتماعية، والإصلاحية، مما يجعله ركيزة أساسية في بناء المجتمع الإسلامي المتماسك.

وقد أكّد القرآن الكريم هذه المكانة السامية للمسجد، وربط بين عمارة المساجد والإيمان بالله واليوم الآخر، فقال تعالى:﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ[37]﴾ . كما أثنى الله تعالى على أهل المساجد الذين يلازمونها بالطاعات والذكر، فقال سبحانه: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ[38]﴾ مما يدلّ على أن للمسجد قدسية خاصة ومكانة رفيعة، وأن الذكر والعبادة فيهما تزكية للنفوس وتهذيب للأخلاق، فضلًا عن كونهما سببًا في نشر الطمأنينة والسكينة بين أفراد المجتمع.

ولم يقف التشريع الإسلامي عند الحث على العبادة داخل المسجد، بل شجّع كذلك على عمارته الحسية، ورتّب على ذلك ثوابًا عظيمًا، حيث قال النبي ﷺ: «من بنى مسجدًا لله بنى الله له بيتًا في الجنة[39]». وهذا يدل على أن بناء المسجد ورعايته ليس عملًا دنيويًا محضًا، بل عبادة عظيمة ذات أبعاد أخروية، تعكس وعي الإسلام بأهمية المكان في صناعة الإنسان الصالح[40].

ولأهمية المسجد في حياة الأمة، كان من أوائل الأعمال التي قام بها النبي ﷺ عند هجرته إلى المدينة المنورة بناء المسجد، ليكون نقطة الانطلاق في تأسيس المجتمع الإسلامي الجديد. فقد كان المسجد النبوي مركزًا للعبادة، ومركز لنشر القرآن والسنة، ومنبرًا للتوجيه والإرشاد، ومقرًا للتشاور وإدارة شؤون المسلمين، مما يدل على شمولية دور المسجد في العهد النبوي.

استخدام الشعروما جوّزه النبي ﷺ:

وقد استخدم رسولُ الله ﷺ وسائل أدبية في مجال الدعوة والمجادلة مع المشركين، حيث استعمل الشعر في بعض الأحيان، كما كلّف عددًا من صحابته بأداء إنشادٍ شعريّ كوسيلةٍ لنشر الدعوة، وأيضًا للردّ على شتائم المشركين، كما حدث عندما وجّه رسولُ الله ﷺ حسّانَ بنَ ثابتٍ أثناء حرب بني قريظة .

وقد ورد في الحديث أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: "اهْجُهُمْ. أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ"[41]، وذلك لأن الشعر يمكن اعتباره من الوسائل الرئيسية في القول والخطاب.

وأيضا أكّد على أهمية الشعر، وبيّن أن من الشعر حكمة أي مشتمل على الحكمة، حيث ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن من الشعر حكمة»[42].

كما ورد عن استخدام النبي ﷺ الشعر في بعض المواضع، فعن جندب رضي الله عنه قال: دميت إصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك المشاهد، فقال: «هل أنت إلا إصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت»[43].

وقد أشار النبي ﷺ إلى أصدق الأشعار وأحسنها، فروي عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل[44].

كذلك تُعدّ الهدايا والرموز المباحة ايضا من الوسائل الفنية المادية التي وظّفها النبي ﷺ في الدعوة الإسلامية توظيفًا واعيًا، لما لها من أثر بالغ في بناء جسور التواصل الإنساني وتعزيز مشاعر الألفة والتقارب بين الناس. فقد أدرك النبي ﷺ أن النفوس مجبولة على حب الإحسان، وأن الهدية وسيلة راقية للتعبير عن المودة والاحترام، مما يهيئ القلوب لتقبّل الخطاب الدعوي بروح إيجابية.

زينة اللباس والمظهر الخارجي:

يُعدّ اللباس والمظهر الخارجي ايضا من الوسائل الفنية المادية التي استخدمها النبي ﷺ في دعوته، لما لهما من أثر مباشر في تكوين الانطباع الأول لدى المتلّقين، وفي عكس القيم الأخلاقية والدينية بصورة ملموسة. فقد كان المظهر جزءًا من الأسلوب الدعوي النبوي، يُعبّر عن معاني النظافة، والوقار، والاعتدال، ويُسهم في تعزيز قبول الرسالة قبل النطق بها. وقد أولى النبي ﷺ اهتمامًا كبيرًا بمظهره الشخصي، فكان لباسه يتّسم بالأناقة دون تكلّف، وبالنظافة والترتيب دون إسراف، مما يعكس توازنًا بين البساطة والجمال[45].

وهذا يدلّ على أن الإسلام لا يدعو إلى إهمال المظهر أو الزهد السلبي، بل يحثّ على حسن الهيئة باعتبارها مظهرًا من مظاهر شكر النعمة واحترام النفس والآخرين.

وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأحيان أحسن الثياب وأعدلها وأجملها، في غير مخيلة ولا سرف، فلبس البُرد اليمانية[46] وكان أحب الثياب إليه، وكذلك الحبرة؛ فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: وكان أحب الثياب إلى رسول صلى الله عليه وسلم القميص.[47]

وعن قتادة قال: قلنا لأنس بن مالك: أي الثياب كان أحب أو أعجب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: الحِبَرة.[48] [49]

وقال الإمام النووي: فيه دليل لاستحباب لباس الحبرة (أي المزيّن)، وجواز لباس المخطط وهو مجمع عليه[50]

السمات الدعوية المستفادة من استخدام الوسائل المادية

أولا: تميّز النبي ﷺ بكونه داعيًا حكيمًا وموجُهًا متكاملًا، فلم يكن دعوته قائمة على مجرد إلقاء الأوامر أو سرد الأحكام، بل كانت منهجية تراعي طبيعة النفس البشرية، وتخاطب العقل والقلب والحواس في آن واحد.

ثانيا: من أبرز سمات هذا المنهج استخدام الوسائل المادية أو الحسية، التي تسهم في تقريب المعاني وترسيخ المفاهيم في أذهان المتلقين بشكل أبلغ من الاكتفاء بالخطاب اللفظي المجرد.

ثالثا: الوسائل المادية في هذا السياق هي الأشياء الواقعية أو المحسوسة التي استخدمها النبي ﷺ ضرورة لتعليم أمور الدين والحياة، مثل الملابس من الحرير والذهب، والجلود، وغيرها من الأمثلة الواردة في كتب الحديث[51].

رابعا: المسلم مأمور بأن يسلك السبل المشروعة التي تقرّبه من ربه، وأن يجعل أعماله كلها وسائل موصلة إلى مرضاته، لا مجرد أفعال شكلية خالية من المقصد والنية الصالحة، كما سبق التنويه أن الوسيلة هي كل ما يُتَّخذ طريقًا للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى ونيل رضوانه، سواء كانت قلبية كالنية والإخلاص، أو قولية كالذكر والدعاء، أو عملية كالعبادات وأعمال البر.[52]

خامسا: ومن أعظم الدروس المستفادة أن الدعوة ليست مجرد خطاب نظري، بل هي بناء متكامل للصورة الذهنية عن الإسلام. يظهر ذلك في اهتمام النبي ﷺ بالمظهر العام، وحسن الهيئة، واستخدام الهدايا والرموز المباحة لكسب القلوب. فهذا يعلم الداعية أن سلوكه الشخصي ومظهره وتعاملاته اليومية جميعها رسائل دعوية صامتة قد تسبق الكلام، وتؤثر في قبول الدعوة أو ردّها.

أهم الدروس المستفادة من استخدام الوسائل المادية في الدعوة:

يمكن أن تُستنبط من المنهج النبوي في التعامل مع الوسائل المادية دروسا عملية من عدة جوانب، منا:

أولًا: التوضيح العملي للقضايا الشرعية

التوضيح العملي للقضايا الشرعية من أبرز الدروس، إذ إن استخدام الأشياء الملموسة في بيان الأحكام يكون أقوى أثرًا من الاكتفاء بالشرح اللفظي المجرد.

ثانيًا: تعزيز التفاعل بين الداعية والمتلقي

من الدروس المهمة أيضًا تعزيز التفاعل الإيجابي، بحيث يتحول المتلقي من موقف سلبي إلى شريك فاعل في فهم الرسالة. تساعد الوسائل المادية على جعل عملية الدعوة أكثر حيوية ووضوحًا.

ثالثًا: ربط العلم بالفعل

يتضح من منهج النبي ﷺ ربط العلم بالفعل؛ فلم يكتفِ بشرح الأحكام والمبادئ نظريًا، بل كان يحرص على تجسيدها في سلوك عملي يُحتذى به، فالعلم في الإسلام ليس مجرد معرفة ذهنية، بل هو أساس للعمل الصالح وبناء السلوك القويم، وعندما يُقدّم الحكم الشرعي مصحوبًا بتطبيق عملي أو مثال محسوس، يتحول من فكرة ذهنية إلى سلوك قابل للتطبيق، هذا الربط بين القول والعمل يغرس القيم في النفوس، ويُظهر أن الإسلام دين ممارسة وعمل لا شعارات أو معلومات نظرية فقط.

رابعًا: جعل الرسالة قابلة للفهم والتطبيق

جعل الرسالة الدعوية سهلة الفهم وقابلة للتطبيق في الحياة الواقعية، وربط المعاني الشرعية بالواقع الملموس يجعل الدعوة حية ومؤثرة، ويبين أن الإسلام يعالج مشاكل الناس اليومية ويقدّم حلولًا عملية[53].

نتائج البحث:

توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

- تُظهر هذه الدراسة أن المنهج النبوي في استخدام الوسائل المادية في الدعوة كان منهجًا مقصودًا ومتكاملًا، يجمع بين الحكمة وحسن التوظيف، ويراعي طبيعة الإنسان النفسية والحسية.

- قد أسهم توظيف الوسائل الملموسة—كالإشارة الحسية، واستخدام الشعر والكتابة، وبناء المسجد، والمنبر، والهدايا، وحسن المظهر—في تعزيز وضوح الرسالة الدعوية وترسيخ معانيها في أذهان المتلقين.
- كما زاد من فاعلية التواصل وأثره الدعوي. وأثبتت النصوص النبوية أن هذه الوسائل لم تكن تكميلية أو عرضية، بل كانت عناصر أساسية في الدعوة، أسهمت في تقريب المفاهيم الشرعية، وتيسير فهمها، وبقائها في الذاكرة، وتحويلها إلى سلوك عملي قابل للتطبيق.
- كما خلّصت الدراسة إلى أن اعتماد الوسائل المادية في الدعوة يعزز بناء الثقة، ويقوي الروابط الإنسانية، ويفتح قنوات تواصل فعّالة مع مختلف الفئات، مسلمين وغير مسلمين.
- تبيّن أن نجاح الدعوة لا يرتبط بالمحتوى العلمي وحده، بل بكيفية عرضه ووسائطه وأخلاقيات القائمين عليه.
- وبناءً عليه، تُوصي الدراسة الدعاة المعاصرين باستلهام المنهج النبوي في توظيف الوسائل المادية المشروعة، ومواءمتها مع السياقات الحديثة، بما يحقّق مقاصد الدعوة، ويجعل الخطاب الديني أكثر واقعية وتأثيرًا واستدامة.

مصادرو مراجع

[1] سورة المائدة 35

2 الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، ج13/ص48.

3 الخليل بن أحمد، أبي عبد الرحمن الفراهيدي، كتاب العين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ج7/ص298.

4 الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م، 1841/5، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ، ص 326.

5 الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ، ص 871.

6 ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة: مكتبة دار الحديث، 1991م، ص678.

7 انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، والعثيمين، محمد بن صالح. صحيح تواصل الوسطاء في تحقيق الدعاء، ط 1، أعلام أكبر، جاكرتا، ص 156.

[8] البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م، ص356.

[9] زكريا، ومحمد، أ. د، «وسائل الإعلام كوسيلة للدعوة»، مجلة التواصل الإسلامي، الرباط: مركز الدراسات الإسلامية، مج7، ع2، 2019م، ص45–60.

[10] مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، رقم الحديث: 2485، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ط1، ج4 ص1936.

[11] أحمد حتة وآخرون، القصة العظيمة للنبي محمد، جاكرتا: مكتبة مغفرة بوستاكا، 2011م، ص231.

[12] سورة مريم: الآية: 29

[13] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1404هـ). زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، (ج 3، ص 278).

[14] الآلوسي، أبو الفضل محمود. (الطبعة الأولى). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ج 1، ص 435). دار إحياء التراث العربي، بيروت

[15] البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التقاضي، رقم الحديث 445، دمشق: دار ابن كثير، 2002م، ط1، ج1/ص174.

[16] البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ج5/ص2374.

[17] مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب الفتنة من المشرق، رقم الحديث 2905، ج4/ص 2229.

[18]البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب أذان بلال بليل، رقم الحديث: 617، ج1 ص236، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، رقم الحديث: 1092، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ط1، ج2 ص768.

[19] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، حديث رقم 4995 (بيروت: دار ابن كثير، 1407ه)، ط3، ج5.

[20] مسلم، أبو الحسين عِصام الدين بن الحجاج القشيري النيسابوري. (الطبعة الأولى). صحيح مسلم (ج 4، حديث رقم 2028). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[21] أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود (حديث رقم 4104، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، وقال المحقق: حسن لغيره، ج 6، ص 199.

[22] مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم (حديث رقم 490). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[23] مسلم، أبو الحسين عِصام الدين بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم ج 2، ص 1986، حديث رقم 2564.

[24] مسلم، أبو الحسين عِصام الدين بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم ج 4، ص 1986.

25 البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب البكاء عند المريض، رقم الحديث 1242، ج1/ص449.

26 ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، أبواب الوصايا، باب النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت، رقم الحديث 2707، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، وقال المحقق: إسناده صحيح، ج 4/ص13.

27 محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، البُستي، صحيح ابن حبان، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 هـ– 1993م، وقال الشيخ شعيب: حديث صحيح، ج13/ص5.

28 انظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ط1، ج 1 ص 28.

29 الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998م، ج4/ص336.

30 الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1407 تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع، وقال المحقق: ضعيف. ج1/ص138.

31 البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كيف يُقبض العلم، ج1/ص49.

[32] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج 1 ص 28.

[33] البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، (بيروت: دار الفكر، د.ت) ط1، ص 143.

[34] سورة آل عمران، الآية 64

[35] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث: 7، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ، ط1، ج1، ص6.

[36] انظر: العمري، عبد الكريم صنيتان، دور المسجد في تحقيق الأمن الاجتماعي، (الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، 1425هـ) ط1، ص 104.

[37] سورة التوبة: آية 18

[38] سورة النور: آية 36

[39] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب فضل بناء المساجد، (رقم 533) ج2287/4.

[40] ابن إسحاق، محمد بن إسحاق، السيرة والمغازي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ط1، ج 1، ص 277.

[41] مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، رقم الحديث: 2485، ج4 ص1936.

[42] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز، ج5/ص2276.

43 مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، ج3/ص1421.

44 البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز، ج5/ص2276.

45 زيدان، عبد الكريم، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ط1، ص 93.

46 البُرد: جمع بردة، وهي كساء مخطّط. عياض بن موسى السبتي، أبو الفضل، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، ج8/ص519.

47 أبو داود، سليمان بن أشعث السجستاني، السنن، كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص، رقم الحديث 4025، وقال الشيخ شعيب: حديث حسن. ج6/ص140.

[48] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الحِبَرة، رقم الحديث: 5848، ج5 ص2168.

[49] والحبرة: ثياب كتان أو قطن يمنية مُحَبَّرة، أي: مزينة محسنة. عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم ج6ص/ 592.

50 النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ، ج14/ص56.

[51] انظر: البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، (بيروت: دار الفكر، د.ت) ط1، ص 43.

[52] البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ص 44.

[53] انظر: الغالي، طاهر محسن منصور، والعمري، صالح مهدي محسن، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، (عمّان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2015م) ط1، ص 123.